



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -  
كلية الأدب العربي والفنون  
قسم الأدب العربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي  
تخصص لسانيات عربية  
بعنوان:

دراسة كتاب تحت عنوان : "فصول في فقه اللغة العربية"

للكاتب إميل بديع يعقوب .

إشراف:

د/ بن زورة عبد الرحمن

إعداد الطلبة :

\* سي أحمد حليلة

\* شواط رشيدة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د/ عبد الله معمر	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
د/ أحمد قوفي	أستاذ محاضر-أ-	مناقشا
د/ عبد الرحمن بن زورة	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2020-2021.

# إهداء

عرفانا منا بالجميل ، وتقديرا وامتنانا نقدم و بكل فخر و اعتزاز أسمى عبارات  
الشكر الخالص و أنبل مقاصد العرفان الصادق إلى والديّ اللذين تعبنا من  
أجل تربيتي وتعليمي، و كانا سببا في وصولي إلى هذه المرحلة من التعليم  
فأسأل الله لهما العفو والعافية، وجزاهما خير الجزاء .

و إلى جدي العزيزة أسأل الله لها طول العمر، و إلى روح جدي الأخرى الراحلة  
أدعو الله لها الرحمة و الغفران .

و إلى إخوتي و صديقاتي الذين كانوا عوننا لي في مساري الدراسي .  
وأصلي وأسلم على أشرف الخلق أجمعين خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد  
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

مقدمة

الحمد لله الذي جعل العربية على أشرف لسان، وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفضل العرب لهجة وأصدقهم حجة، وعلى آله الأمجاد وصحبه الذين فتحوا البلاد ونشروا لغة التنزيل في الأغوار والأنجاد وحببوها إلى الأعجمين حتى استقامت أسنتهم على النطق بالضاد .

إن فقه اللغة هو ذلك العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة، من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها، ومن حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وما يطرأ عليها من تغيرات وما ينشأ من لهجات وما يثار حول العربية من قضايا وما تواجهه من مشكلات إلى غير ذلك، مما يجري ويدور في فلكه، وقد ظهرت هذه الكلمة في العالم العربي الحديث في الجامعة المصرية .

إن موضوع فقه اللغة من المواضيع الفرعية الشائكة في اللغة العربية، فهو من صنعة العلماء الأوائل وجزء من إبداعهم وفصاحتهم وبلاغتهم، ومادة فقه اللغة تعد مدخلا إلى دراسة اللغة، كما تعد هذه المادة ما يمكن الاستناد عليه من فروعها، وحفظ هذه الألفاظ وفهم معانيها، فهي توفر للباحثين المواد التي يحتاجون إليها في اكتشاف مرحلة الوضع الإفرادي وهي مرحلة محاكاة الأصوات، ثم الارتجال ومرحلة التوليد بعوامل نمو اللغة .

وعليه فكانت إشكالية بحثنا ما فقه اللغة؟ وما مفهوم اللغة وأهم نظرياتها ووظائفها؟ وما أهم القضايا المتعلقة بفقه اللغة؟ .

انطلاقا مما سبق ارتأينا أن ندرس كتابا من كتب اللغة العربية ألا وهو "فصول في فقه اللغة العربية"، وعليه فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة اللغة ومعرفة خصائصها والإلمام ببعض القضايا والأساليب .

فمن الدواعي التي أدت إلى اختيارنا هذا الموضوع هو خدمة التراث العربي القديم، ومواجهة ما يحاك ضد العربية، وخدمة العلوم الأخرى، ففقه اللغة له علاقة بكثير من العلوم .

ودرسنا هذا الكتاب وفق خطة ابتدأت بمقدمة ومدخل وفصلين، تضمن المدخل السيرة الذاتية للمؤلف والتعريف بالمؤلف ومنهج المؤلف، أما الفصل الأول فهو دراسة داخلية للكتاب جاء

فيه خمسة مباحث، المبحث الأول اللغة تعريفها، نشأتها ووظائفها، أما المبحث الثاني عنوانه بالاشتقاق، والمبحث الثالث تحت عنوان الاشتراك اللفظي والتضاد، أما المبحث الرابع الإتياع والتغليب والتضمين، أما المبحث الأخير اندرج فيه تعريف اللهجات والإعراب والدعوة إلى العامية واللحن في اللغة والتعريب .

الفصل الثاني التطبيقي اشتمل على خمسة مباحث، المبحث الأول تعريف الترادف، أما المبحث الثاني موقف الباحثين منه وحججهم، والمبحث الثالث أسباب وقوع الترادف، أما المبحث الرابع شروط الترادف، والمبحث الخامس عنون بنماذج من الترادف .

فكانت دراستنا لهذا الموضوع تقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على عرض مختلف القضايا ومناقشتها .

وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا أهم المصادر والمراجع أهمها :

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، د س .
  - إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسس الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011 .
  - سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، سنة 1987 .
- صادفتنا بعض الصعوبات والعراقيل وزيادة على الظروف الوبائية الملزمة للحجر، مما صعب مهمة التعامل مع المكتبة خاصة لمناقشة الفصل الثاني، يضاف إلى ذلك جدّة الدراسة، و ضيق الوقت، قلة المصادر والمراجع .
- ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر الدكتور المشرف بن زورة عبد الرحمن الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته التي أعانتنا كثيراً في إخراج هذا العمل .

مدخل

• السيرة الذاتية للمؤلف :

إميل بديع يعقوب باحث في علوم اللغة ومحقق معاصر، ولد في كفرعقا قضاء الكورة محافظة لبنان الشمالي في 1950/11/27، درس في مدرسة بلدته تخرج من دار المعلمين في طرابلس، عين مدرسا في التعليم الابتدائي، نال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها سنة 1980 من جامعة القديس يوسف في بيروت، التحق بالتدريس في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية في سنة 1990، نال دكتوراه أخرى من الجامعة اللبنانية وهو حاليا أستاذ العلوم اللغوية في كلية الآداب في طرابلس والدراسات العليا في بيروت، ورئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب الجامعة اللبنانية .

• أعماله :

لإميل يعقوب العديد من المؤلفات في اللغة العربية نحو وأدبا كما أخرج إلى المكتبة العربية الكثير من الكتب المحققة، كتب شروحا على كتب عديدة كذلك .

ومن أهم الأعمال :

- شرح كتاب الألفاظ الكتابية، دار الكتب العلمية .
- شرح المفصل لابن يعيش (تحقيق إميل يعقوب)، دار الكتب العلمية 2001 .
- تحقيق كتاب شرح شذور الذهب، دار الكتب العلمية 1996 .
- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، دار الكتب العلمية 1994 .
- قاموس العين الوافي (فرنسي عربي) .
- الممنوع من الصرف دار الجيل 1992 .
- معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين 2000 .
- معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين 1989 .
- قل فهذا (قاموس في التصويب اللغوي)، المؤسسة الحديثة للكتاب 2007 .
- موسوعة أدباء لبنان وشعرائه (16 جزء) .
- موسوعة الأدب والأدباء العرب (24 جزء) (1).

(1) identifiants et référentiels-تاريخ الإطلاع 7 مارس 2020- الناشر وكالة الفهرسة للتعليم العالي .

- موسوعة أمثال العرب (8 أجزاء) .
  - معجم الشعراء في عصر النهضة (3 أجزاء) .
  - جبران واللغة العربية .
  - فقه اللغة العربية وخصائصها .
  - الخط العربي نشأته وتطوره ومشكلاته .
  - المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها .
  - الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي .
  - موسوعة الحروف في اللغة العربية (1).
- وله ثلاثة عشر بحثاً مقوماً من الجامعة اللبنانية تقويماً أكاديمياً كما حقق سبعة دواوين شعرية (جميل بثينة، الشفري، الامام الشافعي، عمرو بن كلثوم) .
- وعشرات الكتب الأخرى .

#### • التعريف بالكتاب فصول في فقه اللغة العربية :

يضع الكتاب بين أيدي الأساتذة والطلاب خلاصة وافية لما ألفه الباحثون في مادة فقه اللغة العربية مع الحرص على البحث في موضوعاتها العام والشامل والاهتمام بأقوال المتقدمين، ومجارة ما وجد في العصر الحديث من ألوان البحث في فقه اللغة .

فهذا الكتاب محاولة لتقديم الملامح الرئيسية لفقه اللغة العربية، فالدراسات اللغوية شأنها شأن سائر الدراسات الفكرية والثقافية والعلمية .

الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها المؤلف على طلاب السنة الرابعة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (الجامعة اللبنانية)، مستندا إلى كتابه فقه اللغة العربية وخصائصها .

ألف الكتاب فصول في فقه اللغة العربية من قبل الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب، نشر من طرف المؤسسة الحديثة للكتاب، في طرابلس لبنان، سنة 2011، الطبعة الأولى، لون غلافه أخضر، يحتوي على 303 صفحة مكتوبة باللغة العربية .

قسم الكاتب الكتاب إلى مقدمة وستة فصول مختوم بقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات، تناول في الباب الأول تعريف اللغة ونشأتها ووظيفتها، أما الباب الثاني

(1) المكتبة الشاملة نسخة محفوظة، 18 ديسمبر 2017 على موقع واي باك مشين

الاشتقاق بكل أنواعه، والباب الثالث الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد، أما الباب الرابع الإتياع والتغليب والتضمين، وفي الباب الخامس اللهجات العربية والإعراب والدعوة إلى العامية والحن في اللغة، أما الباب السادس والأخير تناول فيه التعريب وتدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية .

• منهج الكاتب :

اعتمد الكاتب إميل بديع يعقوب في كتابه المعنون "فصول في فقه اللغة العربية" على المنهج الوصفي التحليلي، كون الكتاب تعليميا بالدرجة الأولى، حيث تتطلب الدراسة هذا المنهج، وذلك بوصف وعرض مختلف قضايا اللغة العربية، فمادة فقه اللغة تعد مدخلا إلى دراسة اللغة كما تساهم هذه المادة في اكتشاف نشأة الألفاظ العربية من حيث نشأتها وتمييز أصولها من فروعها، وحفظ هذه الألفاظ وفهم معانيها، وذلك بوصف اللغة ونشأتها وتحليل أهم نظرياتها، منتقلا إلى الحديث عن أهم القضايا (كالاشتقاق والترادف والتضاد وقضية الإعراب والتعريب).

ومن ثم فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المناسب لموضوع الكتاب ودراسته .

## الفصل الأول:

المبحث الأول: اللغة تعريفها نشأتها ووظائفها .

المبحث الثاني: الاشتقاق .

المبحث الثالث: الاشتراك اللفظي والتضاد .

المبحث الرابع: الإتياع والتغليب والتضمين .

المبحث الخامس: اللهجات العربية والإعراب والدعوة

إلى العامية واللحن في اللغة والتعريب .

## تمهيد:

ألف الدكتور إميل بديع يعقوب كتابه الموسوم بفصول في فقه اللغة العربية، تناول فيه ستة فصول وبناءا على ذلك جعلنا الفصول في خمسة مباحث نذكرها في فصل واحد .

### ✓ المبحث الأول: اللغة تعريفها ونشأتها ووظائفها :

أولاً: تعريف اللغة ونشأتها :

#### 1/تعريف اللغة:

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعاريف إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم .

يعد تعريف اللغة عند ابن جني المتوفى 392هـ من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد، قال ابن جني: «حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» (1).

ويعرف ابن خلدون اللغة: هي عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم (2).

وتعرف أيضا: مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوسيلة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تعبر عن واقع الفئة الناطقة بها، ونفسياتها وعقليتها وطبعها ومناخها الاجتماعي والتاريخي (3).

وهي: مجموعة مفردات الكلام وقواعد توليفها التي تميز جماعة بشرية معينة تتبادل بواسطتها أفكارها ورغباتها ومشاعرها .

وتعرف اللغة على أنها: ظاهرة بسلوكية اجتماعية ثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار، معاني مقررة في الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل (4).

(1) ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د ط، ص 40 .

(2) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، المكتبة الشاملة نسخة الكترونية .

(3) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 9 .

(4) المرجع نفسه، ص 9 .

لقد شغلت قضية نشأة اللغة المفكرين على مر العصور وتصدى للبحث عنها كثير من العلماء والمتكلمين واللغويين، وقد بذلت جهود كثيرة وأجريت تجارب متعددة لكشف هذه القضية، فلم يجمعوا على قول واحد بل ذهبوا في البحث مذاهب شتى وتوصلوا إلى نظريات عديدة أشهرها ستة نظريات تكلم عنها الدكتور إميل بديع .

أ/ نظرية الوحي والتوقيف: تذهب هذه النظرية إلى أن الله أوحى إلى الإنسان الأول أوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علمه النطق، وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني هيراقليط (ت48ق م)، وفي العصور الحديثة طائفة من العلماء على رأسهم لامي والفيلسوف دونالدو ومن علماء المسلمين في العصور الوسطى أبو عثمان الجاحظ (ت255هـ) وأبو الحسن الشعري (324هـ)، وأحمد بن فارس (395هـ)، قالوا أن اللغة من وحي الله ودليلهم نقلي لا عقلي، معتمدين على الآية: [وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا] (البقرة 31) (1).

ب/ نظرية الاصطلاح: تقرر هذه النظرية أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق، وارتجلت ألفاظها ارتجالاً، ومال الكثير من العلماء والمفكرين لهذه النظرية منهم ابن جني حيث يقول: (غير أن أكثر اصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي وتوقيف) .

وليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي بل إن ما تقرره يتعارض مع النواميس العامة التي تسيّر عليها النظم الاجتماعية، وعهدنا بهذه النظم أنها لا تخلق خلقاً بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها، إضافة إلى ذلك فالتواضع على التسمية يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون فبأي لغة تواصل هؤلاء (2).

ج/ نظرية محاكاة أصوات الطبيعة : تذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوان وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة (3).

د/ نظرية محاكاة الأصوات معانيها: أو نظرية ding dong : تقرر هذه النظرية إلى أن جرس الكلمة يدل على معناها، نالت هذه النظرية إعجاب ابن جني فافرد لها بابين سمي الأول (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، وقد رفضت هذه النظرية كسابقتها، إذ لا

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، طبعة الأولى، سنة 2011، ص10، ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، جزء 1، الطبعة الخامسة، سنة 1999، ص57 .

(2) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص63 .

(3) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المرجع نفسه، ص12-13 .

تستند إلا إلى كلمات قليلة جداً، وهي تعجز عن أن تفسر لنا كيف استغل مبدأ حكاية الصوت في آلاف الكلمات التي لا نرى الآن أية علاقة بين معناها وصوتها، مثال على ذلك ما العلاقة بين لفظة المنضدة ومعناها؟ وما العلاقة بين لفظ كتاب ومعناه؟ ليس هناك من علاقة ظاهرة، إنما العلاقة بسلوكولوجية، أي نوع من قرن الأصوات بصور قائمة في العقل .

ثم إنه لو كانت هناك علاقة بين أصوات الكلمات ومعانيها، لجاءت هذه الكلمات بألفاظ واحدة في مختلف اللغات (1).

هـ/ نظريات الأصوات التعجبية العاطفية: أو نظرية pooh-pooh: تذهب هذه النظرية إلى أن اللغة الإنسانية بدأت في صور تعجبية عاطفية، غريزية تصدر عن الإنسان لتعبر عن انفعالاته من فرح وحزن أو وجع... إلخ (2).

و/ نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية، أو نظرية yo-he-ho: تذهب إلى أن اللغة الإنسانية بدأت بالمقاطع الطبيعية التي يتفوه بها الإنسان عفويا، عندما يستعمل أعضاء جسمه في العمل اليدوي (3).

### ثانياً: وظائف اللغة :

إن التواصل والتفاهم بين الناس لا يكون إلا باللغة فوظيفتها الأولى والأساسية هي إيصال رغبات الإنسان ومشاعره وأفكاره إلى غيره، وهذا عن طريق الأصوات الكلامية، تظهر هذه الوظيفة في لغة المعلم عند شرح دروسه لطلابيه، ولغة المحامي مثلاً عندما يقدم مرافعته... إلخ .

وللغة أيضاً وظائف أخرى هي :

- مساعد آلي للفكر .
- أحد مقومات الوطن والوطنية .
- وسيلة للترابط الدولي والقومي .
- وسيلة للترابط الاجتماعي .
- وسيلة للتنفس عن الإحساسات وبخاصة العنيفة منها .
- وسيلة للتسلية أحياناً (4).

(1) إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص 13 .

(2) المرجع نفسه، ص 14 .

(3) المرجع نفسه، ص 14 .

(4) المرجع نفسه، ص 18-19-20 .

## ✓ المبحث الثاني: الاشتقاق تعريفه شروطه وأنواعه :

تحدث الكاتب عن الاشتقاق حيث عرفه على النحو التالي :

### أولاً: تعريف الاشتقاق:

لغة: هو أخذ شق الشيء، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه (1).

اصطلاحاً: أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق (2).

### ثانياً: شروط الاشتقاق :

- أن يكون للمشتق اسماً كان أو فعلاً أصل .
- أن يناسب المشتق الأصل في الحروف نحو: الاستفهام من الفهم أو فهم .
- المناسبة في المعنى بين المشتق والأصل الذي اشتق منه، إما بالزيادة أو النقصان وإما بالاتحاد في المعنى (3).

### ثالثاً: أصل الاشتقاق :

اختلف اللغويين العرب في أصل الاشتقاق، فريق قال أن الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق، وفريق آخر قال أن الكلم كله مشتق، وفريق ثالث قال أن الكلم كله أصل وليس منه شيء اشتق من غيره .

توجه الفريق الأول الذي قال أن الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق إلى مذهبين مذهب بصري يرى أن المصدر هو أصل الاشتقاق ومذهب كوفي يذهب إلى أن الفعل أصل منه .

قد استمر الاختلاف في أصل الاشتقاق، منهم من أيد المذهب البصري ومنهم من ناصر المذهب الكوفي، فأقرب المذاهب إلى الحقيقة بالنسبة إلى أصل الاشتقاق مذهب فؤاد ترزي والذي يتلخص في :

1/ أن أصل الاشتقاق في العربية ليس واحداً، فقد اشتق العرب من الأفعال والأسماء (الجامد منها والمشتق) والحروف، ولكن بأقذار تقل حسب ترتيبها هذا فأكثر ما اشتق منه الأفعال ثم الأسماء فالحروف (1).

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 25 .

(2) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، سنة 1987، ص 130 .

(3) إميل بديع يعقوب، المرجع نفسه، ص 26 .

2/ أن ما ندعوه بالمشتقات بما فيها المصادر قد اشتق من الأفعال بصورة عامة .

3/ أن هذه الأفعال بدورها قد تكون أصيلة مرتجلة وقد تكون اشتقت من أسماء جامدة، أو ما يشبه الأسماء الجامدة من أسماء الأصوات والحروف .

وقد اشتق العرب الأسماء والأفعال من :

الأسماء: فقالوا: فارس من فرس، لابن من لبن، كما قالوا تنمر من النمر، استأسد من الأسد.

الأفعال: التي اشتقوا منها اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم الآلة واسم الزمان والمكان، وكاشتقاقهم الأفعال المزيدة من الأفعال المجردة فقالوا: أعلم وعلم وعالم وتعلم وتعلم... من الفعل الثلاثي المجرد علم .

الحروف: فقالوا: فأفأ وتأتأ والفأفأة والتأتأة من الحرف الفاء والتاء .

الجملة: فقالوا: بسمل والبسملة من بسم الله، وحمدل والحمدلة من الحمد لله (2).

**الأسماء المشتقة : الأسماء المشتقة سبعة هي :**

1/ اسم الفاعل: اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى فاعله، يصاغ:

من الفعل الماضي الثلاثي المتصرف، أو من مصدره على وزن فاعل مثل:

لعب لاعب، قرأ قارئ .

من غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل: أخبر يخبر مُخبر .

2/ اسم المفعول: اسم مشتق يدل على وصف من وقع عليه الفعل ويصاغ:

من الفعل الماضي الثلاثي المتصرف، أو من مصدره على وزن مفعول نحو: درس مدرّوس، قرأ مَقْرُوء .

من غير الثلاثي بالإتيان بمضارعه ثم قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: أكرم يُكرم مُكرم (3).

(1) المرجع نفسه، ص 27 .

(2) ينظر: إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 28 .

(3) المرجع نفسه، ص 29 .

3/الصفة المشبهة: اسم مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها نحو كلمة شريف في قولك: زيد شريف النسب.

تشتق من الفعل الثلاثي(أو مصدره) اللازم المتصرف نحوالتالي:

أ/ إذا كان الفعل على وزن فَعَلَ فإن الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة أوزان هي:

- فَعَلَ الذي مؤنثه فَعْلَةٌ وذلك إذا كان الفعل يدل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد نحو: فَرِحَ فرحُ فرحة (1).

-أَفْعَلَ الذي مؤنثه فَعْلَاءٌ إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حيلة نحو: حَمَرَ أحمر حمراء .

فَعْلَان الذي مؤنثه فعلي إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء نحو: عَطَشَ عطشان عطشى.

ب/ إذا كان الفعل على وزن فَعُلَ فإن الصفة المشبهة تشتق على فَعَلَ نحو: بَطَّلَ بَطْلٌ، أو فُعُلَ نحو: جنب جُنُبٌ، أو فعال نحو: جَبُنَ جَبَانٌ، أو فَعُولَ نحو: وَقَرَ وَقُورٌ، أو فُعال نحو: شَجِعَ شُجَاعٌ، أو فَعِيلَ نحو: شَرَفَ شَرِيفٌ، أو فَعُلَ نحو: ضَخَمَ ضَخْمٌ، أو فُعُلَ نحو: صَلَبَ صُلْبٌ .

ج/ إذا كان الفعل على وزن فَعَلَ وهو أندر أفعال الصفة المشبهة، فالصفة المشبهة على وزن فَعِيلٌ نحو: سَادَ فهو سيدٌ، مَاتَ فهو ميت (2).

4/ صيغ المبالغة: ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع زيادة المعنى وتوكيده، وأوزانها القياسية خمسة:

فَعَال (قَرَأَ- سَفَّاح- وصَّاف- لَمَاع) .

مُفَعَّل (مفضال- مقدم) .

فَعُول (صبور- أكل- شكور) .

فَعِيل (عَلِيم- قدير- سميع) .

فَعَلَ (فَكَه- فَطَن- حَذَرَ) .

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 29 .

(2) المرجع نفسه، ص 30 .

أما الأوزان غير القياسية فعديدة منها :

فَعَالَة (علامة- فَهامة) .

فاعول (فاروق- ناطور) .

فَعِيل (سكير- قديس) .

مفعيل (معطير) .

فُعْلَة (هُمَزَة- لَمَزَة) .

فُعال (كبار) (1).

5/ اسم المكان: اسم مشتق يدل على مكان وقوع الفعل يصاغ :

-من الثلاثي: على وزن مَفْعَل في الحالات التالية :

- إذا كانت فائوه واواً نحو: وُلِدَ مولد، وَعَدَّ موعد .

- إذا كانت عينه ياء نحو: صاف مصيف .

- إذا كان صحيحاً مكسور العين في المضارع نحو: جَلَسَ يجلس مَجْلِس .

ويشتق فيما عدا هذه الحالات الثلاث على وزن مَفْعَل نحو: مَرَأَب - مرمى .

-من غير الثلاثي: على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: أَخْرَجَ يُخْرِجُ مَخْرَج .

6/ اسم الزمان: اسم مشتق يدل على زمان وقوع الفعل ويصاغ كما يصاغ اسم المكان .

7/ اسم الآلة: اسم مشتق يدل على آلة الفعل، وله سبعة أوزان قياسية:

مَفْعَلٌ نحو: مَصْنَعٌ / مَفْعَالٌ نحو: مَفْتاح، مَنشار .

مَفْعَلَةٌ نحو: مَكْنَسَةٌ، مَسْطَرَةٌ / فاعلة نحو: شاحنة، ساقية .

فاعول نحو: ساطور، جارور / فعال نحو: قطار، حزام .

فعالة نحو: ثلاجة (1).

(1) ينظر: إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 30 .

الأفعال المشتقة: هي الأفعال المزيدة : الفعل الثلاثي المزيد والفعل الرباعي المزيد والفعل المضارع وفعل الأمر .

-الفعل الثلاثي المزيد: ثلاثة أقسام :

مزيد بحرف: وصيغته ثلاث: أَفْعَل- فاعل- فَعَلَ .

مزيد بحرفين: له خمسة أوزان: أَفْتَعَلَ- أَفْعَلَ- أَفْعَلَّ- تَفَاعَلَ- تَفَعَّلَ .

مزيد بثلاثة أحرف: له أربعة أوزان: اسْتَفْعَلَ- أَفْعَلَ- أَفْعَوْلَ- أَفَعَوْلَ .

الفعل الرباعي المزيد: هو قسمان:

مزيد بحرف: له وزن واحد: تَفَعَّلَ .

مزيد بحرفين: له وزنان: أَفْعَلَّ- أَفَعَّلَّ (2).

رابعاً: أنواع الاشتقاق :

تطرق الكاتب إلى أنواع الاشتقاق فرصده في أربع أنواع فلا يفوتنا أن ننوه إلى تعريف كل نوع :

1/ تعريف الاشتقاق الصغير: وهو المراد حين يطلق لفظ الاشتقاق مثل كلمتي عالم ومعلوم من العلم، ويتفق هنا المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها، وأفراد هذا الاشتقاق عشرة: الفعل الماضي- المضارع- فعل الأمر- اسم الفاعل- اسم المفعول- الصفة المشبهة- اسم الفاعل- اسم التفضيل- اسم الزمان واسم المكان- اسم الآلة (3).

2/ تعريف الاشتقاق الكبير: أو الأكبر أو القلب اللغوي هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الحروف الأصلية دون ترتيبها مثل: حمد ومدح، جذب وجذب، كلم ولكم .

وهذا النوع من الاشتقاق قال به ابن جني معرفاً إياه بأنه: أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية: فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد .

(1) المرجع نفسه، ص31 .

(2) ينظر إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص32 .

(3) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، سنة 1987، ص130 .

~الأصل في هذا النوع من الاشتقاق:

ذهب عبد القادر المغربي إلى أن الأصل في هذا النوع من الاشتقاق هو الكلمة الأكثر شيوعا وتداولاً فالجذب هو أصل الجذب لأنه أكثر دوراناً على الألسنة (1).

3/ الاشتقاق الأكبر: هو إقامة حرف مكان حرف آخر في الكلمة، نحو: طن- دن (2).

**اصطلاحاً:** أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وتناسب في مخرج الأحرف المغيرة مثل: نهق- نعق، عنوان- علوان (3).

وهو يختلف عن الإبدال الصرفي الذي هو أن تقيم مكان حروف معينة حروفاً أخرى بهدف تيسير النطق باللفظ أو الوصول بالكلمة التي يشيع استعمالها، كإبدال الواو ألفاً مثل: قال أصلها قَوْلٌ، وياء في مال أصلها مَيْلٌ، وكإبدال التاء طاء في اصطنع أصلها اصتنع .

والاختلاف ملحوظ في أنه يشمل حروفاً لا يشملها الإبدال الصرفي فهو يشمل جميع حروف الهجاء .

واشترط آخرون أيضاً :

- أن تكون الحروف المتعاقبة متقاربة في المخرج .
- أن تكون إحدى اللفظتين أصلاً للأخرى، لا لغة فيها .
- أن يكون بين اللفظتين ترادف أو شبهة .
- وحدة القبيلة التي يدور في لسانها اللفظان المتبادلان (4).

4/ النحت :

جاء في لسان العرب لابن منظور: النحت لغة النشر و القشر، والنحت نحت النجار الخشب، ونحت الجبل ينحته قطعه .

وفي قوله تعالى: {وتنحتون من الجبال بيوتا آمنين}

وجاء في تاج العروس للزبيدي: ... وقيد بعضهم النحت في الشيء الذي فيه صلابة وقوة كالحجر والخشب ونحو ذلك .

(1) أميل بديع يعقوب، المرجع نفسه، ص43 .

(2) إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص48 .

(3) سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ص131 .

(4) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، ص48 .

اصطلاحاً: أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، والكلمة المنحوتة إما اسماً كالبسمة (بسم الله) أو فعلاً كحمدل من قولك (الحمد لله)، أو حرفاً كإنما من (إن) و(ما)، أو مختلطة كعما من (عن) و(ما)، ولا بد لها في الحالتين الأوليين من أن تجري وفق الأوزان العربية ومن أن تخضع له هذه الأوزان من تصاريف (1).

### ~النحت عند القدماء والمحدثين :

- أول من تكلم عن النحت هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ / 786م) وذلك في معجمه كتاب العين :

قال الخليل بن أحمد: إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة، لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين، مثل: (حي على) كقول الشاعر :

أَلَا رَبَّ طَيْفٍ بَاتَ مِنْكَ مُعَانِقِي إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الْفَلَّاحِ فَحَيْعَلًا

وهنا يقصد حي على الفلاح .

فبَاتَ خِيَالَ طَيْفِكَ لِي عَنِيقًا إِلَى أَنْ حَيْعَلَ الدَّاعِي الْفَلَّاحَا

أو كما قال في الثالث :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارِ أَلَمْ يُحْزَنْكَ حَيْعَلَةُ الْمَنَادِي

فهذه الكلمة جمعت من (حي وعلى) ونقول منه: حيعل يُحيعل حيعلة، وهذا يشبه قولهم تعشم الرجل إذا كان من (عبد شمس)، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة .

- تطرق سيبويه (ت180هـ / 798م) أيضاً للنحت في عدة مواضع من كتابه، وكذلك فعل العزاء (ت207هـ / 822م)، أما المبرد (ت286هـ / 899م) فسمى النحت اشتقاقاً إذ قال: "وقد تشتق العرب من الاسمين اسماً واحداً لاجتناب اللبس وذلك لكثرة ما يقع عبد في أسمائهم مضافاً، فيقولون في النسب إلى (عبد القيس) عبقي وإلى (عبد شمس) عبشمي، وقال في حيهل اسمان جعلاً اسماً واحداً .

- أما ابن فارس (ت395هـ / 1044م) فقد خص له مذهب انفراد فيه فقد قال في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك رجل عبشمي منسوب إلى اسمين (2).

(1) المرجع نفسه، ص51 .

(2) ينظر: إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة2011، ص51-52 .

~أنواع النحت : إن للنحت أربعة أنواع :

أ/ النحت النسبي: هو أن تنسب شيئاً أو شخصاً أو فعلاً إلى اسمين، نحو: عبشمي- عبقسي- مرقسي- تيملي- وبلحارث- بلعنبر، في النسبة إلى عبد شمس- عبد القيس- امرئ القيس- تيم الله- بني الحارث- بني العنبر، ونحو: تعبشم الرجل إذا ارتبط بعبد شمس (1).

ب/ النحت الفعلي: ينحت من الجملة دلالة على النطق بها أو حدوث مضمونها .

فأمثلة الحالة الأولى: بأبأ: قال بأبي أنت، وبسمل وحمدل وحيعل إذا قال: بسم الله والحمد لله وحي على الصلاة وحي على الفلاح .

ومثال الحالة الثانية: بعث أي بعث وأثار .

ج/ النحت الاسمي: هو أن تنحت من كلمتين اسماً، نحو: جلمود من جلد وجمد .

د/ النحت الوصفي: أن تنحت من كلمتين تدل على صفة بمعناها أو بأشد من هذا المعنى نحو: ضبطر(الرجل الشديد) من ضبط وضبر (2).

~طرق النحت : للنحت طرق أهمها :

1-إصاق الكلمة بالأخرى، دون تغيير شيء بالحروف والحركات مثل: برمائي .

2- تغيير بعض الحركات دون الحروف نحو: شققلب من (شق حلب) .

3- إبقاء إحدى الكلمتين كما هي واختزال الأخرى نحو: مثلوز من (مشمش ولوز) .

4- إحداث اختزال متساو في الكلمتين، فلا يدخل في الكلمة المنحوتة حرفان من كل منهما نحو: عبشم من (عبد شمس) .

5- إحداث اختزال غير متساو في الكلمتين نحو: سبجل من (سبحان الله) .

6- حذف بعض الكلمات حذفاً تاماً دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أي أثر نحو: طلق أي (أطال الله في بقائك) ، وهيل أي (لا إله إلا الله)، فإن كلمة الله في الأولى وكلمتي (لا) و(إلا) في الثانية قد حذفتا تماماً ولم يبق لها أثر في الكلمتين المنحوتتين المذكورتين (3).

(1) المرجع نفسه، ص56 .

(2) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، ص56 .

(3) المرجع نفسه، ص57-58 .

✓ المبحث الثالث : الاشتراك اللفظي والتضاد :

تطرق الدكتور إميل بديع في كتابه إلى فصل عنونه بالاشتراك اللفظي والتضاد، فلعله من المفيد أن نؤكد على تعريف وأسباب كل أسلوب من هذه الأساليب .

~ الاشتراك اللفظي:

أولاً: تعريف الاشتراك اللفظي :

لغة: مصدر اشترك، واشترك في الأمر اختلط والتبس، واشترك الرجلان: كان كل منهما شريك الآخر (1).

اصطلاحاً: هو إطلاق الكلمة الواحدة على عدة معانٍ حقيقية غير مجازية، فهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل السنة .

الأمثلة: ككلمة العين تعني : عضو البصر في الإنسان والحيوان، ينبوع الماء، شريف القوم، المال ... إلخ .

كلمة الخال: تعني أخو الأم، الحبة السوداء في الوجه أو الجسم، السحاب الذي لا مطر فيه، الرجل المتكبر ... إلخ .

ثانياً: موقف الباحثين منه :

هناك فريق أنكر ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية، فأولو أمثله تأويلاً أخرجها من بابه، كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازاً، وعلى رأس هذا الفريق ابن دُرُسْتُويه رح الفصيح في كتابه شرح الفصيح .

وذهب فريق آخر إلى كثرة ورود، وضرب له عدداً كبيراً من الأمثلة، ومن هؤلاء الأصمعي والخليل وسبويه وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري (2).

ثالثاً: أسباب الاشتراك اللفظي :

1- اختلاف اللهجات العربية القديمة، فمعظم ألفاظ المشترك جاء نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها .

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، ص 77 .

(2) المرجع نفسه، ص 77- 78 .

2-التطور الصوتي الذي يطرأ على بعض أصوات اللفظ الأصلية من حذف أو زيادة أو إبدال، فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في المدلول نحو: لفظة(النعمة) تطور صوتي بإبدال العين همزة لتقارب المخرج، فقيل (النأمة) بمعنى النعمة .

3-انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معان مجازية أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها، حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازا في قوة استخدامه حقيقة، مثل: لفظ (العين) فإنه يطلق على العين الباصرة، والعين الجارية، النقد من الذهب والفضة .

4-العوارض التصاريفية التي تطرأ على لفظين متقاربين في صيغة واحدة، فينشأ عنها تعدد في معنى هذه الصيغة (1).

~ التضاد :

أولاً: تعريف التضاد :

**لغة:** عرفه الفيروز أبادي في القاموس المحيط"الضد بالكسر والضم، المثل والمخالف ضد ويكون جمعا، وضده في الخصومة أي غلبه وصرفه ومنعه برفق وضاد خالفه (2).

**اصطلاحاً:** هو إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضده، أي: دلالة اللفظ الواحد على معنيين متعاكسين، نحو: كلمة المولى التي تعني المولى والسيد .

والتضاد من المشترك اللفظي الذي هو إطلاق اللفظ الواحد على معنيين مختلفين أو معان مختلفة، فكل تضاد مشترك لفظي وليس كل مشترك لفظي تضاد .

ثانياً: موقف الباحثين منه :

اختلفت آراء اللغويين على اتخاذ التضاد وعدّه ظاهرة كالترادف، فانقسموا إلى فريقين من اللغويين فريق أقر وجوده كظاهرة وجاء بالحجج التي تثبتته ومن هؤلاء ابن سيده والخليل بن أحمد الفراهيدي وابن فارس والأنباري صاحب كتاب"الأضداد" الذي يعد من أنفس الكتب التي تحدثت عن التضاد .

أما الفريق الثاني فقد أنكروا وأبطلوا وجوده ومن هؤلاء ابن دستوريه كانت علتة إنكاره بالنسبة للفريق الثاني، أن التضاد يتنافى مع وظيفة اللغة الأساسية ألا وهي التعبير والإفصاح عن الفكر، فوجود كلمة تحمل معنيين مختلفين يستدعي الغموض (3).

(1) المرجع السابق، ص78- 79 .

(2) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، سنة2008، ص968- 969 .

(3) فتح الله سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، سنة1991، ص42-

وما زالت هذه القضية بين منكر ومؤيد إلى الوقت الحالي غير أنه لا يمكن إغفال حقيقة أن الأضداد في اللغة العربية قليلة محدودة، ومع التطور اللغوي أصبحت كثيرا من الأضداد مهجورة لا تستعمل كلفظ الجون "للأسود والأبيض"، وبدأت بعض الألفاظ التي تعد من الأضداد تتخذ وتميل لمعنى واحد، كلفظ المولى الذي يطلق على "السيد والخادم" أيضا، فاستقر على المعنى الأول وهو السيد .

### ثالثا: أسباب التضاد :

للتضاد أسباب عدة منها :

- 1- اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ .
- 2- دلالة الألفاظ في أصل وضعه على معنى عام مشترك فيه الضدان .
- 3- التطور الصوتي والتصنيف .
- 4- اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة .
- 5- الخوف من العين .
- 6- التفاؤل .
- 7- التهكم والاستهزاء .
- 8- انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معناه المجازي (1).

### رابعا: كتب الأضداد :

ألف العلماء العرب الكثير من الكتب في الأضداد منها:

- 1- كتاب الأضداد لعبد بن المستنير المعروف بقطرب (206هـ/821م) .
- 2- كتاب الأضداد للفراء (207هـ/822م) .
- 3- كتاب الأضداد لأبي عبيدة (209هـ/824م) .
- 4- كتاب الأضداد للأصمعي (216هـ/831م) .
- 5- كتاب الأضداد لابن السكيت (244هـ/858م) .

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 83-84-85-86 .

6- كتاب الأضداد لأبي عبيد (224هـ/838م) .

7- كتاب الأضداد لعبد الله بن محمد التوزي (238هـ/852م) .

8- كتاب الأضداد لأبي حاتم السجستاني (248هـ/862م) .

9- كتاب الأضداد لثعلب (291هـ/904م) .

10- كتاب الأضداد لابن الأنباري (328هـ/940م) (1).

#### خامسا: فهرس بالكلمات الأضداد منها :

الأباق: الهرب أو الحبس .

أجل: ضعف أو قوي .

الأحوى: الأخضر الطري من النبات، أو الجاف منه .

أراح: استراح أو مات .

الارتجاع: الخوف أو الطمع .

البنة: الرائحة الكريمة أو الطيبة .

أصرد السهم: أصاب أو أخطأ .

أشكَيْتُ الرجل: أقمت على الأمر الذي يشكو مني، أو أقلعت عن الذي يشكوه (2).

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، سنة 2011، ص 88- 89 .

(2) المرجع نفسه، ص 91- 92 .

✓ المبحث الرابع: الإتياع والتغليب والتضمين :

• الإتياع :

أولاً: تعريف الإتياع :

لغة: له معان عدة، الإلحاق مثل أتبع الخطيب قصيدة، وجعل بلد يدور في فلك بلد آخر سياسياً أو إدارياً، وجعل شخص تحت سلطة رجل آخر .

اصطلاحاً: في الاصطلاح اللغوي ثلاثة أنواع : إعرابي، وصرفي، ولغوي .

1/ الإتياع الإعرابي: هو إتياع إعراب كلمة لإعراب كلمة سابقة لها، ويكون في النعت أو الصفة والتوكيد، وعطف البيان وعطف النسق والبدل .

2/ الإتياع الصرفي: وهو أنواع :

أ/ إتياع الحركة للحركة: نحو "الحمد لله" بكسر الدال إتياعاً لكسرة الدال، ومنه إتياع حركة الراء في امرئ وحركة الميم في "ابنم" لحركة الإعراب مثل: "جاء امرؤ وابنم زيد" وشاهدت "امرأ وابنم زيد" ومررت "بامرئ وابنم زيد" .

- ومنه إتياع حركة العين للفاء في الجمع بالألف والتاء حيث وُجد شرطه، نحو: (ثمرة- ثمرات)، (سدر- سدرات) .

- ومنه الإتياع بالوقف الذي يكون بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله نحو: (عليك بالصَّبْر- عليك بالصَّبْر) .

ب/ إتياع الحرف للحرف: ومنه قول الرسول-ﷺ- في رسالته إلى هرقل ملك الروم، "إني أدعوك بدعاية الإسلام: أسلم تسلم" فكلمة (دعاية) أصلها(دعاوة) ولكن لحكم الجوار أُتبعَت حركة الواو كسرة الدال، فقلبت ياء لمجانسة الكسرة .

ج/ إتياع حركة همزة الوصل لضمة الحرف الذي بعدها: من المعروف أن همزة الوصل تكون مكسورة لكنها تضم إذا كانت في فعل مضموم الثالث ضمناً لازماً نحو: أخرج .

د/ الإتياع للتحفيف: ومنه تخفيف تسهيل الهمزة، كما في (راس) و(ذيب) والأصل (رأس) و(ذئب)، فتبعَت حركة الهمزة ما قبلها، ثم حذفت الهمزة للتحفيف (1).

هـ/ الإتياع بحرف الإنكار: إن حرف الإنكار هو حرف يزداد على آخر الكلمة، ويكون تابعاً للحرف الأخير من الكلمة، فيكون:

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص109-110 .

- ألفا بعد فتحة، فتقول: أزيده؟ لمن قال لك: (شاهدت زيدا) .
  - واوا بعد ضمة، فتقول: أزيئوه؟ لمن قال لك: (نجح زيد) .
  - ياء بعد كسرة، فتقول: أزيديه؟ لمن قال لك: (مررت بزيد) .
- ويلاحظ أن حرف الإنكار يُردف دائما بهاء السكت .

و/ الإتيان بحرف التذکر: يزداد حرف للتذکر (التذكار) عندما يقف المتكلم على كلمة متذكرا ما بعدها، وبدون أن يقطع كلامه فيقول: (حضر المعلم وقال...) زائدا ألفا على وقال متذكرا ما بعدها، ويكون حرف التذکر:

- ألفا بعد الفتحة، كالمثل السابق .

- واوا بعد ضمة، نحو إن (المعلم يقول...) .

- ياء بعد كسرة، نحو (مررت بابني...)، ولا تلحق هاء السكت حرف التذكار لأن الوصل منوي (1).

3/ الإتيان اللغوي: هو أن تتبع الكلمة كلمة على وزنها ورويها إشباعا وتوكيدا، وهو على ضربين :

أ- ضرب يكون فيه التابع بمعنى المتبوع، فيؤتى به توكيدا نحو: رجل قسيم وسيم، وكلاهما بمعنى الجميل .

ب- ضرب يكون فيه بمعنى التابع غير معنى المتبوع، نحو امرأة سمعنة نظرنه، أي كثيرة الاستماع .

### ثانيا: الفرق بين الإتيان والتوكيد:

فرق أكثر اللغويين بينهما لعدة أسباب منها :

1- أنه في الإتيان لا يتكلم بالكلمة الثانية، أي (التابع) منفردة بخلاف الكلمة المؤكدة في التوكيد .

2- أن الإتيان لا تحسن فيه الواو مثل: (حسن بسن)، والتأكيد تحسن فيه الواو نحو: (حل وبل) (2).

(1) المرجع السابق، ص 110- 111 .

(2) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديث للكتاب، سنة 2011، ص 111-

ثالثا: الفرق بين الإتياع والترادف :

فرق اللغويون بينه وبين الترادف قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي: "ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به، والحق الفرق بينهما، فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت، والتابع لا يفيد وحده شيئا بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه(1).

رابعا: كتب الإتياع اللغوي :

- عبد الواحد بن علي الحلبي، المعروف بأبي الطيب اللغوي (351هـ/962م)، وقد سمي كتابه الإبداع .

- أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ/1004م)، وسمى كتابه الإتياع والمزاوجة .

- عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي (911هـ/1505م)، وقد سمي كتابه الإلماع في الإتياع (2).

• التغليب :

أولا: تعريف التغليب :

لغة: مصدر (غلب) بمعنى جعل يغلب ويتفوق .

جاء في لسان العرب: وغلبته أن عليه تغليباً... إذ قالت العرب: شاعر مغلب فهو مغلوب، وإذا قالوا غلب فلان فهو غالب (3).

اصطلاحاً: هو إثارة أحد اللفظين على الآخر في الأحكام العربية، إذا كان بين مدلوليهما غلقة أو اختلاط، أو هو إعطاء أحد المصطلحين أو المتشاكلين حكم الآخر (4).

ثانيا: أنواع التغليب :

1- تغليب المذكر على المؤنث .

2- تغليب الكثير على القليل .

3- تغليب المعنى على اللفظ .

(1) عن المزهري في علم اللغة وأنواعها، 1/ ص414-415 .

(2) إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص113 .

(3) ابن منظور، لسان العرب، 1/ ص652 .

(4) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، ص148 .

- 4- تغليب المخاطب على الغائب .
- 5- تغليب العقلاء على غيرهم .
- 6- تغليب الموجود على ما لم يوجد .
- 7- تغليب ما وقع بوجه مخصوص على ما وقع بغير هذا الوجه .
- 8- تغليب أحد المتناسبين على الآخر (1).

### ثالثا: المثني التغليبي :

- هو المثني الذي جرى فيه تغليب أحد اسمين غير متفقين في اللفظ على آخر، بشرط تصاحبهما وتشابههما، والتغليب يكون :
- في الإنسان، نحو: الأبوان للأب والأم .
  - أسماء البلدان، نحو: المروتان للمروة والصفاء .
  - الأوقات والأزمنة، نحو: المشرقان للمشرق والمغرب .

### رابعا: قياسية المثني التغليبي وإعرابه :

التغليب قياسية عند وجود قرينة تدل على المراد بغير لبس، وهذا ما أقره عباس حسن في قوله "الخير أن يكون التغليب قياسية عند وجود قرينة تدل على المراد بغير لبس، كما لو أقبل شخصان معروفان، واسم احدهما محمد والآخر علي فقلت: (جاء العليان والمحمدان)، لكثرة تلازمهما" .

الألفاظ المثناة التي جرى فيها التغليب تعرب إعراب المثني فترفع بالألف نحو: جاء والدا يوسف، وتنصب بالياء نحو: زرت المروتين (2).

### خامسا: صياغة المثني التغليبي :

يصاغ المثني التغليبي بتغليب :

أ/ اسم أحد الاثنتين على اسم صاحبه: فيغلب :

- الأخف نطقا، نحو: "العمران" لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب .

(1) المرجع السابق، ص148- 149 .

(2) المرجع السابق، ص149- 150 .

- الأقوى والأقدر، نحو: "الأبوان" و"الوالدان" للأب والأم .  
- الأعظم في الاتساع والضخامة، نحو: "البحران" للبحر والنهر .  
- المذكر على المؤنث، نحو: "القمران" للشمس والقمر .  
- الأشهر على الأقل شهرة، نحو: "المشرقان" للمشرق والمغرب .  
ب/ نعت أحد الاسمين عليهما معا: نحو: "الأسمران" للخبز والماء، والماء ليس أسمر، إنما غلب عليه نعت الخبز .  
ج/ النعت المشترك للاسمين على الاسمين نفسيهما: نحو: "الأحمران" للزعفران والذهب .  
د/ أب أو جد أحد الاسمين: نحو: "المصعبان" لعيسى بن مصعب ومصعب بن الزبير .  
ه/ لقب أحد الاسمين: نحو: "البريكان" لقرط وعامر ابنا سلمة بن قشير، وهما: البريك وبارك.  
و/ اللقب المشترك للاسمين: نحو: "التوأمان" لجشم وزيد ابنا الخزرج من الأنصار (1).

خامسا: المثنيات التغليبية في اللغة العربية :

الأبان : الأب والأم .

الأبتران : العير والعبد .

الأبهجان : الوشي والزهر .

الأجدان : الليل والنهار، وقيل: الغداة والعشية .

الأجران : الإنس والجن .

الأخشبان : جبلا مكة المطيفان بها .

الأسودان : التمر والماء، والليل والنهار (2).

### • التضمين :

أولا: تعريف التضمين :

لغة: هو الإدخال أي: جعل شيء في داخل شيء آخر .

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغو العربية، ص150-151 .

(2) المرجع نفسه، ص152-153 .

اصطلاحاً: يختلف معناه باختلاف العلم الذي يستخدم فيه، هناك التضمين البديعي، والعروضي، والنحوي .

### 1/ التضمين في علم العروض :

هو أن يكون الفصل الأول مفتقراً للفصل الثاني والبيت الأول محتاجاً إلى الأخير، وهو أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها .

### 2/ التضمين في البلاغة :

هو استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك في أثناء أبيات قصيدتك، والتضمين في علم العروض يسمى أيضاً استعانة إبداعاً .

### 3/ التضمين في النحو :

هو أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم، نحو قوله "وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ" (البقرة 235)، حيث ضمن الفعل "تعزموا" معنى الفعل "تنووا" فعدي بنفسه (1).

### ثانياً: شروط التضمين :

- تحقق المناسبة بين الفعلين .
- وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس .
- ملاءمة التضمين للذوق العربي (2).

## ✓ المبحث الخامس: اللهجات العربية تعريفها، الإعراب والدعوة إلى العامية والحن في اللغة والتعريب .

تناول الكاتب إميل بديع جملة من القضايا حيث عرف اللهجات العربية وتكلم عن الإعراب ونشأته وبعدها قضية الدعوة إلى العامية مروراً إلى ما مفهوم الحن في اللغة وأشهر كتب الحن، والإشارة إلى التعريب مفهومه، فلا بد من أن نشير إلى كل قضية في هذا المبحث .

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، ص 169- 170 .

(2) المرجع نفسه، ص 170 .

### أولاً: تعريف اللهجة :

اللهجة لها معان عديدة منها: لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها، وطريقة من طرق الأداء في اللغة .

ونعني باللهجات هنا لغات القبائل العربية التي كانت تسكن الجزيرة العربية قبل الإسلام وبُعَيْده، وهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: أقسام اللهجات:

أ- لهجات جنوبية كتبت بالخط النبطي أو خط قريب منه، ومنها الثمودية والصفوية والليثانية، وقد انقرضت هذه اللهجات جميعاً .

ب- لهجات شمالية ومنها لهجة قریش وتميم وهوزان وربيعة .

### ثالثاً: اختلاف اللهجات فيما بينها واستخدام العرب لها وللغة الفصحى:

كانت هذه اللهجات تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً من ناحية الأصوات والمفردات والنحو والصرف والدلالة .

وإلى جانب هذه اللهجات كانت هناك لغة مشتركة بين القبائل جميعاً تكونت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض في الأسواق، وهذه اللغة هي اللغة العربية التي نستخدمها اليوم في

كتاباتنا وهي مزيج من لهجات مختلفة بعضها من شمال الجزيرة وبعضها من جنوبها<sup>(2)</sup>.

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 195 .

(2) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 195 .

رابعاً: أسبقية اللهجات على اللغة المشتركة الفصحى :

ذهب أكثر الباحثين إلى أن اللغة العربية كانت لهجات مختلفة ثم توحدت بعد ذلك (1).

ممّ تكونت اللغة المشتركة (الفصحى) :

ذهب الباحثون إلى اتجاهين :

1- اتجاه يرى أن اللغة المشتركة كانت لغة قريش لأن هذه القبيلة كانت لها السيطرة الدينية والاقتصادية والسياسية في العصر الجاهلي، وقد نزل القرآن الكريم بها .

2- اتجاه ثان يرى أن الرأي القائل إن لهجة قريش هي اللغة المشتركة الفصحى، لا يستند إلى أساس لغوي علمي صحيح، بل إلى تجميد قبيلة الرسول ﷺ - بدليل أن تحقيق الهمز ليس قرشياً، وهذا التحقيق سائد في القراءات القرآنية واللغة الفصحى (2).

خامساً: ألقاب اللهجات العربية: نجد أن هذه الألقاب تبلغ تسعة عشر لقباً نذكر منها :

1- الاستنباط: هو جعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء .

2- التضعج: تضعج في الأمر إذا تقعد ولم يقم به أما اصطلاحاً: التباطؤ والتراخي في الكلام.

3- التثنتلة: هي كسر حرف المضارعة، وهذه الظاهرة نسبت إلى قبيلة بهراء .

4- الرتة: نسبت المصادر هذه الظاهرة إلى أصل العراق وهي العجلة في الكلام .

5- الغمغمة: ظاهرة لهجية نسبت إلى قضاة، هي أن لا يتبين الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال (3).

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، سنة 2011، ص 196 .

(2) المرجع نفسه، ص 196-197 .

(3) المرجع نفسه، ص 197 .

• الإعراب :

أولاً: تعريف الإعراب: عرف الدكتور إميل بديع الإعراب قائلاً:

لغة: هو الإبانة والإفصاح كما نص عليه غير واحد من أئمة اللغة (1).

اصطلاحاً: هو تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل، أو تغير أواخر الكلمات، حركات أو حروفاً، بتغيير وظائفها النحوية ضمن الجملة (2).

ثانياً: الكلمات المبنية والكلمات المعربة :

الحروف كلها مبنية وكذلك الأفعال إلا الفعل المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة اتصالاً مباشراً، أما الأسماء قسمان :

أ/ قسم مبني ويشمل :

- الضمائر نحو: أنت والتاء في درست .

- أسماء الشرط ما عدا أي .

- أسماء الاستفهام ما عدا أي .

- أسماء الإشارة غير المثناة، وأسماء الموصول غير المثناة .

- أسماء الأفعال، وأسماء الكناية، أسماء الأصوات المحكية .

قسم الظروف نحو: حيث- قطُّ- أمس .

- اسم لا النافية للجنس إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، والمنادى إذا كان مفرداً علماً أو نكرة مقصودة نحو: يا محمد .

- العلم المختوم ب "ويه" نحو: سيبويه، وما كان على وزن "فَعَال" نحو: قَطَام .

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص 588 .

(2) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ص 213 .

ب/ قسم معرب: ويشمل كل الأسماء ما عدا المبنية منها وهو قسمان :

- قسم يعرب بالحركات ويشمل الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم .

- قسم يعرب بالحروف ويشمل المثنى، والأسماء الستة، وجمع المذكر السالم (1).

### ثالثاً: نشأة الإعراب :

لقد نصت الروايات على أن أول من وضع علم النحو هو أبو أسود الدؤلي، وأنه أخذ عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم تتابع من بعد العلماء وصولاً إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه والكيساني، ثم صار الناس بعد ذلك إلى فريقين "كوفية وبصرية" وقد مر هذا العلم في أربعة مراحل:

المرحلة الأولى كان الوضع والتكوين الذي ظهر بجهود علماء البصرة، ثم لحقته المرحلة الثانية النشأة والنمو ثم النضج والكمال وهتان المرحلتان كانتا نتيجة التطافر جهود البصريين والكوفيين، والمرحلة الأخيرة كانت مرحلة الترجيح والبسط في التصنيف وهذه المرحلة كانت نتيجة لجهود العلماء الأندلسيين والبغداديين والشاميين معا وقد أصبح هذا العلم متداولاً بين العرب، فاقبلوا على دراسته وبرعوا فيه ومن ثم أصبح علم الإعراب علماً أساسياً يدرس في البلاد العربية (2).

### رابعاً: القيمة الدلالية للإعراب :

لقد انقسم الباحثون القدامى والمحدثين إلى فريقين فريق يذهب إلى أن ليس للإعراب أي قيمة دلالية جوهرية بل هو مجرد زخرف لغوي، له صلة وثيقة بالموسيقى والغناء والشعر، وفريق ثان يؤكد أن هذه الحركات إشارات إلى المعاني المختلفة وأنه ما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات ويحرصوا عليها ذلك الحرص كله وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئاً (3).

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ص214 .

(2) ابن هشام، شرح قطر الندى، بيروت دار الفكر المعاصر، ص21 .

(3) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المرجع نفسه، ص218 .

### خامسا: الفائدة من الإعراب :

إن علم الإعراب قد حال دون ضياع اللغة العربية وشيوع اللحن فيها وذلك سبب اعتناق العرب لدين الإسلام، مما أدى إلى اختلاط العرب بالأعاجم فشاع اللحن على ألسنتهم وحفظت علوم العربية هذه اللغة من الانحراف .

إن للإعراب فائدة في معرفة الشكل والذي بدوره يؤثر في المعنى تأثيرا كبيرا وأهمية الإعراب في اللغة وأثره في المعنى يتوضح جليا فيما يلي قولهم من أسعد الناس؟ يجاب عليه من أسعد الناس، فالجملتان لها نفس المكونات ولكن الإعراب والضبط هو الذي يميز المعنى ويوضحه، فهذا العلم هو الذي يعصم اللسان والقلم من الخطأ (1).

### • الدعوة إلى العامية :

لقد كانت ثنائية الفصحى والعامية من جملة القضايا اللغوية التي بحثها علماء العرب في العصر الحديث، وحول هذه الثنائية انقسم الباحثون إلى فريقين فريق رأى أنها من دلائل تحضر الإنسان إذا إن الهمج وحدهم لا يزاولونها، وفريق آخر نظر إليها على أنها بلية عظيمة، ذلك أن التلميذ عندما يتكلم في المدرسة غير ما كان يتكلمه قبل دخولها يشعر بعدم التلذذ بالقراءة والنفور منها، فتكون لا ثنائية بالتالي سببا من أسباب تأخرنا وبلبله أذهاننا، وقد أبدى الفريق الثاني اقتراحات في سبيل القضاء على هذه الثنائية ونصنفها إلى خمسة اتجاهات هي :

1- اتجاه يرى أن نسمو بالعامية على الفصحى، فنعمل بمختلف الوسائل كي يتكلم الناس العربية الفصحى في جميع شؤونهم .

2- اتجاه يطالب بالتخلي عن العربية فصحى أو عامية إلى لغة أجنبية تحيينا علميا وثقافيا واقتصاديا لأن اللغة العربية بنظره سائرة نحو الموت (2).

(1) مصطفى العلابيني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ص 07 .

(2) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ص 227- 228- 229 .

3- اتجاه يدعو إلى نوع الملاقاة أو التوحيد بين الفصحى والعامية، ويكون ذلك باخذ ما يستطيع أخذه من كل منهما .

4- اتجاه يدعو إلى ما سماه "اللهجة العربية المحكية المشتركة"، أو لغة المتأدبين في جميع الأقطار العربية .

5- اتجاه يرى اعتماد العامية في الكتابة العلمية والأدبية في مختلف الشؤون التي تستخدم فيها الفصحى .

### ~الدعوة إلى العامية وحجج الداعين إليها :

بدأت الدعوة إلى العامية عام 1880م على يد الألماني ولهم سبيتا wilherm spitta مدير الكتب المصرية، ثم كانت تختفي لتظهر من حين لآخر على أقلام بعض الكتاب والباحثين، ثم حمل لواءها مجلة المقتطف سنة 1881م، ووليم ولكوكس سنة 1893، وسلدن ولمور سنة 1901، وأحمد لطفي السيد سنة 1913، أما الأسس التي استند إليها أصحاب هذه الدعوة:

1- إن الفصحى لغة أجيال مضى عهدها، وهي تعجز عن أن تعبر عن الحياة، وهي بالتالي صعبة التعلم والتعليم لصعوبة نحوها وصرفها ،

2- إن ثمة مسلمين كثيرين لا يتوسلون العربية أداة للتعبير نطقاً أو كتابة .

3- إن في اعتقاد العامية اقتصاداً لوقت طويل وثمانين يهدر في تعلم الفصحى وأحكامها .

4- إن من أهم أسباب التخلف عندنا اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة (1).

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص229- 230 .

• اللحن في اللغة :

أولاً: تعريف اللحن :

لغة: ذكر ابن منظور(ت711) لكلمة اللحن في اللغة ستة معان اقتداء بابن بري(ت582)، هي الخطأ في الإعراب واللغة والغناء والتعريض والمعنى .

المعنى الأول: يراد بلفظ اللحن الخطأ في الإعراب بالعدول عن الصواب ومجانبته .

المعنى الثاني: الغناء والترجيع بالصوت الحسن، هو أَلْحَنَ الناس إذا كان أحسنهم قراءة (1).

اصطلاحاً: يعد اللحن عيباً لسانياً يقوم على تحريف الكلام عن قواعد الصرف والنحو، كما يقوم على مخالفة النطق الفصيح واللفظ السليم وهذا التعريف يحصر اللحن في معناه الإنحرافي والميل عن الصواب إلى الخطأ في النطق والكتابة وعدم الالتزام بقواعد الصرف والنحو (2).

ثانياً: كتب اللحن :

لقد اختلط العرب بالأعاجم، بدأ اللحن يظهر على ألسنتهم ثم سرعان ما انتشر بعد أن اشتد الاختلاط وتقدم الزمن .

وكان لانتشار اللحن ردّات فعل منها :

أ- مقابلته بالاستهجان والاستنكار وخاصة من قبل الخلفاء والأمراء .

ب- الدعوة إلى وضع قواعد تضبط اللغة وتحفظها منه، فأثمرت هذه الدعوة النحو العربي .

ج- نشوء حركة تصحيح لغوية تنبه على الأخطاء مشيرة إلى وجه الصواب، فأثمرت عشرات الكتب التي عرفت ب"كتب اللحن" وهي بحسب الترتيب الزمني :

1- ما تلحن فيه العوام، للكسائي (189م/805م) .

(1) ابن منظور، لسان العرب، جزء8، ص40 .

(2) محمد التتويجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علو اللغة ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة2001، ص407 .

- 2- ما يلحن فيه العامة، لأبي زكريا الفراء (207/هـ822م)، والكتاب مفقود .
- 3- ما يلحن فيه العامة، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (210/هـ824م)، والكتاب مفقود .
- 4- ما يلحن فيه العامة، للأصمعي (216/هـ831م)، والكتاب مفقود .
- 5- ما خالفت فيه العامة لغات العرب، لأبي عبيد القاسم بن سلام (224/هـ838م) .
- 6- ما يلحن فيه العامة، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (231/هـ846م) والكتاب مفقود .
- 7- إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (248/هـ859م) والكتاب مفقود .
- 8- ما يلحق فيه العامة، لأبي عثمان بكر بن محمد المازني (248/هـ813م) والكتاب مفقود .
- 9- لحن العامة، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (255/هـ862م) والكتاب مفقود .
- 10- الفصيح، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (297/هـ904م) (1).

• التعريب :

أولاً: تعريف التعريب :

جاء تعريف التعريب عند إميل بديع في كتابه فصول في فقه اللغة العربية على النحو التالي:  
في الاصطلاح: لقد استخدم اللغويون عدة مصطلحات في باب التعريب لا بد من توضيحها  
ومن هذه المصطلحات:  
أ- الأعجمي: في اللغة هو الأخرس واللفظ الأعجمي هو المنسوب إلى الأعاجم أي اللفظ غير العربي .  
ب- المولّد: في اللغة اسم "ولد" وولد الأنثى حضر ولادتها، فعالجها حين يبين الولد منها،  
وفي الاصطلاح هو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية .

(1) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ص236-237-238 .

ج- المحدث: في اللغة هو اسم مفعول أحدث، وأحدث الرجل: وقع منه ما ينقض طهارته، وأحدث الشيء أي ابتدعه أو أوجده .

د- الدخيل: في اللغة هو من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيف لدخوله على المضيف (1).

وفي الاصطلاح اللغوي: اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسجين .

ه- المعرب: التعريب في اللغة مصدر عرب، وعرب الكلام: أوضحه وعرب فلانا: علمه العربية، وعرب الاسم الأعجمي: أعربه وعرب منطقه: هذبه من اللحن .

والتعريب في الاصطلاح اللغوي له معنيان :

أ/ نقل نص أو كتاب من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، وهذا المعنى محدث .

ب/ جعل اللفظ المعجمي عربياً، وهذا المعنى هو الذي نقصده هنا، وفيه اختلاف في التعريف، فمنهم اشترط فيه التغيير بالنقص أو الزيادة أو بالقلب، معرفاً إياه بأنه أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها (2).

ثانياً: أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعربة ومعرفة معجمها :

إن التغيير الذي يطرأ على الكلمة أربعة أنواع هي :

- 1- إبدال حرف بحرف مثل: جَرَمَ معرب كَرَمَ الفارسية (بمعنى الحر) .
- 2- إبدال حركة بحركة مثل: سرداب معرب سَرْدَاب (بمعنى تحت الأرض) .
- 3- زيادة شيء مثل: أرندج (جلد أسود) معرب من رنده الفارسية قلب الهاء جيم .
- 4- نقص شيء مثل: بَهْرَج معرب نَبَّهْرَه أي باطل ومعناه الزغل (3).

(1) المرجع السابق. ص 263 .

(2) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 263- 264 .

(3) المرجع نفسه، ص 266 .

ثالثاً: وجود المعرب في القرآن الكريم :

لقد اختلف الباحثين في وقوع المعرب في القرآن الكريم إذ نفاه بعضهم مستدلاً بأن المعرب غير عربي فلو وقع منه شيء في القرآن الكريم لزم أن يكون في القرآن ما ليس بعربي، وهو مناف لقوله تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" (الزخرف 03)، وقوله تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" (الشعراء 195)، وأكده آخرون معتبرين أن المعربات التي دخلت القرآن قليلة، بحيث لا تخرجه عن كونه عربياً، وأن الأساس في كون الكلام عربياً .

والواقع أن البحث اللغوي أثبت وجود المعرب في القرآن، ففيه من الفارسية "أباريق" "سجيل"، "استبرق" "دينار" "ياقوت"، ومن اليونانية "الصراط" "القسطاس" "الشيطان" "ابليس"، ومن الحبشة "جهنم" "ملائكة" "أخدود"، والتركية القديمة "غساق" .  
وكيف لا يستعمل القرآن الكريم على ألفاظ معربة مادام قد نزل باللغة العربية (1).

(1) إميل بدي يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص 267 .

## الفصل الثاني:

- المبحث الأول: تعريف الترادف .
- المبحث الثاني: موقف الباحثين من الترادف  
وحججهم .
- المبحث الثالث: أسباب وقوع الترادف .
- المبحث الرابع: شروط الترادف .
- المبحث الخامس: نماذج من الترادف .

## ﴿دراسة ظاهرة الترادف :﴾

تناول الدكتور إميل بديع يعقوب جملة من الظواهر اللغوية، التي تخص المفردة، منها الترادف وللوقوف على ذلك تتبعنا عمل المؤلف وبعض العلماء محاولة لإبراز جهودهم في خدمة اللغة .

### ✓ المبحث الأول: تعريف الترادف :

أولاً: عند إميل بديع يعقوب :

**لغة:** الترادف مصدر ترادف، وترادف الشخصان أو الأمران: تتابعا، وترادف فلان وفلان: ركب أحدهما خلف الآخر، أو تعاونا، وترادفت الكلمتان: كان بينهما ترادف (1).

**اصطلاحاً:** هو إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد، كالسيف والعضب والحسام والمهند واليماني التي تعني مدلولاً واحداً، وكالليث وأسامة والسبع والأسد والغضنفر التي تعني الحيوان المعروف (2).

ثانياً: عند علماء آخرين :

تعميقاً لمفهوم الترادف ومناقشته بشكل أوسع ارتئينا أن نتناوله عند مجموعة من الدارسين :

**لغة:** يقول ابن فارس في مقاييس اللغة «الراء والذال والفاء أصل واحد، يدل على إتباع الشيء، فالترادف التتابع، والرديف الذي يرادفك، وسميت العجيزة رداً من ذلك ويقال: نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه، أي تبع الأول ما كان أعظم منه، والرّداًف: موضع مركب الردف، وهذا بردون لا يرادف أي لا يحمل رديفاً، وأرداف النجوم تواليها، ويقال: أتينا فلانا فارتدّفناه ارتدافاً أي أخذناه أخذاً، والرديف: النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقبه في المغرب، واردف الملوك في الجاهلية: الذين كانوا يخلفون الملوك، والردفان الليل والنهار» (3).

**الردف:** ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الرّداًف .

ويقال جاء القوم رداًف أي بعضهم يتبع بعضاً، ويقال للحدأة: الرداًف وترادف الشيء تبع بعضه بعضاً والترادف التتابع .

إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة (1) الأولى، سنة 2011، ص 69 .

(2) المرجع نفسه، 69 .

(3) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 169 .

**والمترادف:** في الشعر كل قافية اجتمعت في آخرها ساكنان وهي متفاعلان ومفاعلان ومفتعلان وفاعلتان، وسمي بذلك لأن غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد رويًا مقيدًا كان وصلًا أو خروجًا. (1).

**اصطلاحًا:** عرفه الشريف الجرجاني (ت816هـ) بأنه: عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتباره واحد. (2).

وعرفه الشوكاني (ت1250هـ) بأنه: توالي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد، باعتبار معنى واحد، فيخرج عن هذه الأدلة لفظين على شيء واحد، لا اعتبار واحد بل اعتبار صنفين كالصارم والمهند، أو باعتبار الصفة وصفة الصفة كالفصيح والناطق، والفرق بين الأسماء المترادفة والأسماء المؤكدة أن المترادفة تفيد فائدة واحدة، من غير تفاوت أصلاً، أما المؤكدة فإن الاسم الذي وقع به التأكيد يفيد تقوية المؤكد، وقد ذهب الجمهور إلى إثبات الترادف في اللغة العربية وهو الحق (3).

عرفه أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ) بأنه: الترادف الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالإنسان والشر وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر (4).

### ✓ المبحث الثاني: موقف الباحثين من الترادف وحججهم :

#### أولاً: المثبتون للترادف :

1/ سيبويه: يقول: «أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين اختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين» .

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو مثل: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد مثل: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف مثل: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير (5).

ويذهب سيبويه إلى تقسيم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني إلى :

- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين "متباين" مثل: جلس- ذهب .

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة ردف، الجزء 2، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1991، ص 503-504 .

(2) الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،

(3) الشوكاني، إرشاد الفحول على تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفضيحة، الرياض، الطبعة الأولى، سنة 2000م، ص 123 .

(4) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص 315-316 .

(5) سيبويه، الكتاب، مكتبة الحانج، القاهرة مصر، الطبعة الثالثة، سنة 1988، ص 24 .

- اختلاف اللفظين والمعنى واحد "ترادف" مثل: ذهب- انطلق .

- اتفاق اللفظين والمعنى واحد "اشتراك لفظي" مثل: وجدت عليه من الموحدة/ ووجدت إذا أردت وجدان الظالة .

إن هذا النص من النصوص اللغوية المهمة التي أشارت إلى فكرة الترادف في اللغة من غير تحديد، وأصبح من الشهرة بمكان من كتب اللغة اللاحقة، إذ تناقل تقسيم سيوييه هذا كثير من العلماء والدارسين من بعده، وذلك بشيء من التصرف والزيادة والشرح فقد عرض له قطرب والمبرد وابن فارس والأنباري وابن كثير والسيوطي (1).

2/ قطرب(ت206ه): أما قطرب فيوضح موقفه ورأيه في مسألة الترادف بقوله: إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد، ليدلوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم، أن مذاهبه لا تصنف عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب (2).

3/ أبو زيد الأنصاري(ت215ه): يتضح رأي أبو زيد الأنصاري من خلال ما أورده السيوطي في المزهرة وفي الجمهرة، قال أبو زيد: قلت لأعرابي ما الحنطبي؟ قال: المتكأى، قلت ما المتكأى؟ قال: المتأزف، قلت ما المتأزف؟ قال: أنت أحمق .

ويرى إبراهيم أنيس أن أبا زيد كان لا يرى عضاضة في أن يعبر على المعنى الواحد، بأكثر من لفظ، بل كان بهما يظهر من أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدة، للتعبير عن معنى واحد (3) .

4/ الأصمعي(ت216ه): روى أحمد ابن فارس في "كتابه الصحابي في فقه اللغة" أن الرشيد سأله عن شعر لابن جزام العكلي مفسره، قال: يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب فقال: يا أمير المؤمنين: ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما (4).

كما أن للأصمعي كتابا في الترادف اسمه "ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه" فهو إذن أحد المؤلفين في الترادف، وهذا دليل واضح على موقفه في هذه المسألة .

5/ ابن جني(ت392ه): جعل ابن جني الترادف من خصائص العربية التي تستحق النظر والتأمل، وخص له باباً أسماه "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني"،

(1) حاكم مالك الزيايدي، الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، د ط، سنة1980، ص25

(2) السيوطي، المزهرة، شرح تحقيق محمد جاد الملوك ومحمد أبي الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص412-413 .

(3) إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، سنة2003، ص151 .

(4) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية و وسنن العرب في كلامها، د ط، سنة1997، ص22 .

ويجعله دليلاً على شرف العربية فيصفه أنه قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وميزان الترادف عنده أن تتلاقى معاني الألفاظ عند التأمل في جذورها .

ذهب ابن جنى إلى القول بالترادف في باب "إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد"، ويقول: أعلم أن هذا موضع قد استعمله العرب، واتبعها فيها العلماء والسبب في هذا الاتساع أن المراد مفاد من الموضوعين جميعاً، فلما أذنا به وأدبنا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه، إذ المعاني عندهم شرف من الألفاظ (1) .

### ثانياً: حجج إثباته :

لقد احتج اللغويون العرب القدامى لوجود ظاهرة الترادف في اللغة، بأن جميع أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللَّب قالوا: هو العقل أو الحجر قالوا: الكسب أو السكب قالوا: هو الصب، وهذا يدل على أن اللَّب والعقل عندهم سواء، وكذلك الكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك .

وقريب منه ما نقله ابن فارس عن الترادف وهو قولهم لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير شيء عبارته، وذلك لان نقول: لا ريب فيه، لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ (2) .

### ثالثاً: المنكرون للترادف :

1/ ابن الأعرابي (ت231هـ): ويذهب ابن الأعرابي إلى أن جهلنا بالفروق بين الألفاظ التي تقاربت معانيها لا يلزمنا بالقول بترادفها "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله"، قال الأسماء كلها لعله خصت العرب ما خصت منها، من العلل ماتعلمه ومنها ما تجهله، قال أبو بكر: يذهب ابن الأعرابي إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والبصرة سميت بالبصرة للحجارة البيضاء الزخوة بها، والكوفة سميت الكوفة لآزدحام الناس بها من قولهم تكوف الرمل تكوفاً إذا ركب بعضه بعضاً، وهذا يعني أن كل لفظ منهما مشتمل على معنى مختص به لا شاركه فيه اللفظ الآخر، حتى وإن لم تكن نعرف هذا المعنى الذي اختص به هذا اللفظ (3) .

(1) ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د ط، ص466 .

(2) ديوان الحطيئة، دار صادر، بيروت لبنان، سنة1981، ص39 .

(3) جلال الدين السيوطي، المزهر، مكتبة دار التراث، القاهرة، جزء1، ص399-400 .

2/ أبو العباس ثعلب(291هـ): يظهر موقف أبو العباس ثعلب جليا في تصريح تلميذه ابن فارس قالوا: ففي (قعد) معنى ليس في (جلس)، وكذلك فيما سواه، وبهذا نقول: وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (1).

3/ أبو هلال العسكري(395هـ): يذهب إلى أن منع الترادف والقول بالفروق هو مذهب المحققين من العلماء، فكل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، ويقتضي كل واحد منهما خلاف ما يقتضيه الآخر .

4/ ابن دستوريه(347هـ): يعتبر ابن دستوريه من أشد المنكرين لما تعين للترادف، والقائلين بالفروق حيث يقول: «لا يكون فعل وأفعال بمعنى واحد، كما يكونا على بناء واحد، أن يجيء ذلك في لغتين مختلفين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق، فظنوا أنهما بمعنى واحد، فتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم، فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك على العرب فقد أخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينين كما بينا أو يكون معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابها الذي ألقاه في اختراق معنى فعل و أفعل (2).

5/ أحمد ابن فارس(395هـ): يرى ابن فارس أن كثرة أسماء السيف كالمهند والصارم والعضب... في الحقيقة أن له اسما واحدا، وما بعده من ألقاب إنما هي صفات، وفي كل صفة معنى ليس في الأخرى حيث يقول:«ويسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة مثل: (السيف والمهند والحسام)، والذي نقوله في هذا إن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات ومذهب أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، فذلك قولنا: سيف وعضب وحسام (3).

#### رابعاً: حجج إنكاره :

من خلال ما سبق ذكره يوضح أن أبا علي الفارسي من الذين ينكرون وجود الترادف إنكاراً تاماً، ومن أنصار هذا الرأي نجد كذلك ابن دستوريه، فمن أسباب نشأة الترادف في اللغة العربية ويرجع ذلك إلى اختلاف اللهجات أو المجاز أو عدم إدراك الفروق الدلالية بين

(1) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص22 .

(2) جلال الدين السيوطي، المزهرة، الجزء 1، ص384-385 .

(3) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، ص59 .

الكلمات، أو اختلاف الصيغ فيقول: لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين .

وإلى مثل هذا ذهب أبو هلال العسكري غير أنه لم يكف بالبحث النظري في ظاهرة الترادف، وإنما ألف كتابا يشرح فيه نظريته في الفروق الدلالية، وهو يشتد في إلى الطبيعة الرمزية للكلمات لكي يفرق بين الدلالات، فيقول في مقدمة الكتاب «الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدل على المعنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة عليم لا يأتي منها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة .

### ✓ المبحث الثالث: أسباب وقوع الترادف :

إن كثرة المترادفات تعود إلى الأسباب التالية :

1- عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها أدت إلى كثرة الألفاظ المترادفة التي لا تعرف لها نظير في اللغة حتى أصبحت خاصة للغتنا العربية، فقد توسعوا في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يأتي باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع أو غير ذلك من أصناف البديع، ولا يأتي ذلك باستعمال مرادفة مع ذلك اللفظ .

2- قد ينشأ الترادف نتيجة تعميم الدلالة، فالناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من الدقة في الدلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي (1).

3- مرد هذه الظاهرة إلى اختلاف اللهجات، وذلك بان تضع إحدى القبليتين أحد الاسمين وتضع الأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداها بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويختفي الوضعان، وهذا يعني على كونه اللغة الاصطلاحية مثل السكين عند أهل مكة عند الأزدي يسمى المدينة، والقمح عند الشامية أو الحنطة عند الكوفيين للشيء المسمى وجوها، وصفات كثيرة ويمكن أن يسمى أكثر صفة من صفاته (2).

(1) رجب عبد الجواب إبراهيم، دراسة في الدلالة والمعجم، دار الغريب، القاهرة مصر، د ط، د س، ص 30-31 .

(2) علي عبد الواحد، فقه اللغة دار النهضة، مصر، د ط، سنة 1945، ص 61 .

4- أحيانا تفسر كثرة المترادفات أو لغة من اللغات سبب الغزو أو الهجرات أو الاحتكاك بين القبائل والأمم، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة، وفي هذه الحالة لا تساوى بينة الكلمتين في الشيوخ بل ينظر عادة إلى الكلمات المستعارة نظرة أرقى وأسمى في الاستعمال .

5- بعض الألفاظ مع تكونها ودورانها على الألسنة تأخذ شكلين مختلفين يصبحان مع الاستعمال مترادفين، مثل: جذب وجذب، أنس وإنسان (1).

6- قد يكون في اللغة لفظان معينين متجاورين أي كل منهما قريب الشبه من الآخر، ولكنهما مع ذلك مختلفان ثم يختفي الفرق بينهما مع طول الاستعمال ويعيران من الترادف، فمثلا: الريب والشك كان مختلفان ثم يختفي فالشك هو التوقف بين طرفي قضية تقيا وإثباتا والعجز عن الترجيح، وهو موقف مزعج يشبه الشعور بالوخز أي الشك بابر مثلا، أما الريب فأصله الغليان والفوران والاضطراب الذي يصيب اللبن عندما يروب وهو موقف نزاع وثورة، ولكن اللفظين قد وصلا مع الاستعمال إلى تساوى في المعنى أي الترادف، قال المفسرون في قوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ" أي لا شك فيه (2).

7- قد تفسر هذه الظاهرة سعة اللغة العربية في التعبير، فقد أتيح للغة القرآن الكريم من الظروف والعوامل ما أوسع من طرائق استعمالها وأساليب اشتقاقها وتنوع لهجاتها، فانطوت من هذا كله على محصول لغوي لا نظير له في لغات العالم .

8- قد يؤدي التطور الصوتي إلى وجود ذلك التنوع من الكلمات التي ظنها بعض العلماء من المترادفات في حين أن اختلاف الصورة ليس إلا ظاهريا، وإنما كانت ذات أصل واحد، وتطور صوتها لعامل من عوامل تطور الأصوات، مثل: (حنالة- حفالة) (3).

### ✓ المبحث الرابع: شروط الترادف :

من شروط الترادف التي يجب توافرها حتى يمكن القول إن بين الكلمتين ترادف مايلي:

1- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا ما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة، ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حيث النظر إلى مثل هذه الكلمات، فإذا بين لنا بديل قوي أن العربي كان حقا لفهم من كلمة (جلس) شيئا لا يستفيد من كلمة (قعد)، قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف .

(1) الصالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار الملايين، بيروت لبنان، طبعة خامسة، سنة 1998، ص 82 .

(2) إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة انجلوا المصرية، القاهرة مصر، د ط، سنة 2003، ص 155 .

(3) المرجع نفسه، ص 160- 161 .

2- الاتحاد في العصر فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بدلالة أو كلمة، لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة .

3- الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة من اللهجات .

4- ألا يكون أحد اللفظتين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر، فحين نقارن بين الحيل والحبل بمعنى النمل نلاحظ أن أحد إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى قلنا أن الجفل صيغة نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل رجحنا أن الجفل قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع (1).

رأينا في قضية الترادف :

من خلال ما تطرقنا إليه استنتجنا أن الترادف موجود أصلا، ولا يمكننا إنكار وجوده في اللغة العربية، لأن الترادف دليل اتساع العربية في مفرداتها، فإنكاره يعني إنكار أبرز خصائص اللغة العربية التي تميزها عن اللغات الأخرى، فالله هو الرحمان وهو الرحيم وهو العزيز، والقرآن هو الذكر، والسيف هو القاطع، والأسد هو الليث، والريب هو الشك، فالترادف أمر طبيعي في كل لغة نشأت في عدة لهجات .

(1) علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص61 .

~الجدول الأول :

✓ المبحث الخامس: نماذج من الترادف :

• العسل ومرادفاته: (1).

الثواب	الحافظ	الأمين	الشفاء	اليمانِيَّة
السُّرو	الصميم	الصهباء	الخو	الرحيق
السُّليق	اليعقيد	السلوان	الرَّخف	السلاف
الصِّموت	الحلب	العكبر	النحل	العفافة
الطُّرم	الدستقشار	الشَّهد	المحران	الحميت
العسل	الضرب	الشوب	الذوب	لعاب
الغرب	الأس	الصَّبيب	المزج	الشراب
الماذي	الطن	البلة	الشنوت	السلوى
النحل	الرِّضاب	قيء الزنابير	الشور	النسيل
الورس	الأرِّي	الإذواب	اللثم	

(1) المزهر ج 1 / 409- 410 .

~الجدول الثاني :

- السيف: له أحد وأربعون اسما منها كما ذكر ابن خالويه في شرح الدرديدية كما هو موضح في الجدول الآتي: (1).

الهذوم	الهذام	المذكّر	الحُسام
العضب	القساس	المشرفي	ذو الكريهة
الخليل	الرداء	الصارم	السيف
العقيقة	الغمر	الأبيض	الصقيل
الصمصامة	المفقر	الصفيحة	القضيب
الأنيث	الكهام	المقضب	المأثور
المصمم	القاضب	الهندكي	المتين
المهند	الهندواني	المهدم	المخصل
القطار	اللّدن	الضريبة	المطبق
الهذاهد	المذهاذ	الجرّاز	المعضد
		الهذاذ	المنصل

(1) المزهر 1/409-410 .

خاتمة

في الأخير، سعت هذه الدراسة الموسومة بدراسة كتاب "فصول في فقه اللغة العربية"، إلى الكشف عن حقل أضحى من أهم الحقول اللغوية، إذ تطرقنا إلى مفهوم اللغة ونشأتها ووظائفها، كما تطرقنا إلى الاشتقاق بأنواعه، وقضية الإتياع والتغليب والتضمين، وما اللهجات العربية وقضية الإعراب ثم انتقلنا بعدها إلى الترادف مفهومه وموقف الباحثين منه وما أسباب وقوعه وأهم شروطه .

وأهم ما توصلنا إليه :

- إن أهمية تعلم فقه اللغة ستبقى ما بقي كتاب الله عز وجل بداية من مخارج حروفه وصفاته، إلى ألفاظ كلماته وإعجازه من حيث المعنى، ومن حيث المعنى إلى تركيب جملة .
- أن فقه اللغة هو العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة، من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها وفي خصائصها الصوتية والنحوية والدالية وما يطرأ عليها من تغيرات، وما ينشأ من لهجات وما يثار حول العربية من قضايا وما يطرأ عليها من مشكلات .
- إن دراسة فقه اللغة مرتبط بتاريخنا وديننا، وعليه فإننا بحاجة ماسة إلى تبسيطها وتقريبها إلى الأذهان .
- تبقى اللغة عند كل المجتمعات لسان التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس .
- توضيح العلاقات التي تدخل بين اللغة العربية وغيرها من اللغات وبما تخدم كل منهما الأخرى .
- الغوص في بحر أسرار اللغة العربية وجمالها وخصائصها .
- إدراك قواعد كلام العرب .
- الإتياع ظاهرة لغوية تشترك فيها الكثير من لغات العالم .
- التغليب ظاهرة لغوية بارزة في التراث اللغوي، موزعة في كتب اللغويين والنحويين .
- التضمين مبحث ذو شأن في اللغة العربية، وهو أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم وهو قياسي .
- الإعراب القانون الذي يتم من خلاله ضبط الكلمة وصون اللغة العربية وضبطها وفق نظام يحافظ عليها .
- سد الحاجة ومواكبة التطور، فالعلم باللغة والوقوف على دلالتها يسد حاجة عظيمة سواء في تعريب الألفاظ أو الاستغناء عن المصطلحات الدخيلة .

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- 1) إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة انجلوا المصرية، القاهرة مصر، سنة 2003 .
- 2) ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2006 .
- 3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .
- 4) إميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2011،
- 5) رجب عبد الجواب إبراهيم، دراسة في الدلالة والمعجم، دار الغريب، القاهرة، د ط .
- 6) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، سنة 1987
- 7) الصالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار الملايين، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، سنة 1998 .
- 8) علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، د ط، سنة 1945 .
- 9) فتح الله سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1991
- 10) لفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، سنة 2008،
- 11) محمد التتوجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علو اللغة ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2001
- 12) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، المكتبة الشاملة نسخة الكترونية .
- 13) مصطفى العلابيني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، د ط .
- 14) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، جزء 1، الطبعة الخامسة، سنة 1999،

فہرس

## الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ- ب
مدخل	4 - 2
<b>الفصل الأول:</b>	6
<b>المبحث الأول: اللغة تعريفها نشأتها ووظائفها</b>	6
1- تعريف اللغة ونشأتها	8 - 6
2- وظائف اللغة	8
<b>المبحث الثاني: الاشتقاق</b>	9
1- تعريف الاشتقاق	9
2- شروط الاشتقاق	9
3- أصل الاشتقاق	13 - 9
4- أنواع الاشتقاق	16 - 13
<b>المبحث الثالث: الاشتراك اللفظي والتضاد</b>	17
الاشتراك اللفظي	17
1- تعريف الاشتراك	17

17	2- موقف الباحثين منه
17	3- أسباب الاشتراك اللفظي
18	التضاد
18	1- تعريف التضاد
18	2- موقف الباحثين منه
19	3- أسباب التضاد
19	4- كتب التضاد
20	5- فهرس بالكلمات الأضداد
21	المبحث الرابع: الإتياع والتغليب والتضمين
21	الإتياع
22-21	1- تعريف الإتياع
22	2- الفرق بين الإتياع والتوكيد
23	3- الفرق بين الإتياع والترادف
23	4- كتب الإتياع
23	التغليب
23	1- تعريف التغليب
24-23	2- أنواع التغليب
24	3- المثنى التغليبي

24.....	4- قياسية المثنى التعلبي وإعراه.
25-24.....	5- صياغة المثنى التعلبي.
25.....	التضمين.
26-25.....	1- تعريف التضمين.
26.....	2- شروط التضمين.
المبحث الخامس: اللهجات العربية تعريفها، الإعراب، الدعوة إلى العامية، اللحن في اللغة، التعريب.	
27.....	اللغة، التعريب.
27.....	اللهجات.
27.....	1- تعريف اللهجة.
27.....	2- أقسام اللهجات.
28-27.....	3- اختلاف اللهجات فيما بينها واستخدام العرب لها ولغة الفصحى.
28.....	4- أسبقية اللهجات على اللغة المشتركة الفصحى.
29-28.....	5- ألقاب اللهجات العربية.
29.....	الإعراب.
29.....	1- تعريف الإعراب.
30-29.....	2- الكلمات المبنية والمعربة.
30.....	3- نشأة الإعراب.
31-30.....	4- القيمة الدلالية للإعراب.

- 5- الفائدة من الإعراب.....31
- الدعوة إلى العامية.....32-31
- 1- الدعوة إلى العامية وحجج الداعين إليها.....32
- اللحن في اللغة.....33
- 1- تعريف اللحن.....33
- 2- كتب اللحن.....34-33
- التعريب.....34
- 1- تعريف التعريب.....35-34
- 2- أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعربة ومعرفة معجمها.....35
- 3- وجود المعرب في القرآن الكريم.....36
- الفصل الثاني**.....37
- المبحث الأول: تعريف الترادف**.....38
- 1- عند إميل بديع يعقوب.....38
- 2- عند بعض العلماء.....39-38
- المبحث الثاني: موقف الباحثين من الترادف وحججهم**.....39
- 1- المثبتون للترادف.....41-39
- 2- حجج إثباته.....41
- 3- المنكرون للترادف.....42-41

4- حجج إنكاره.....42-43

المبحث الثالث: أسباب وقوع الترادف.....43-44

المبحث الرابع: شروط الترادف.....45

المبحث الخامس: نماذج من الترادف.....46-47

خاتمة.....49

قائمة المصادر والمراجع.....51

الفهرس.....53-57

## ملخص :

فقه اللغة هو البحث في ظواهر اللغة المختلفة، ودراسة قوانينها وأسرار تطورها ونموها والوقوف على تاريخها ومراحل سيرها، ودراسة الخصائص العامة التي تمتاز بها اللغة العربية فهو يشتمل على مسائل لغوية عامة، ومسائل من النحو والصرف والبلاغة .  
فقه اللغة يصب اهتمامه على دراسة قضايا اللغة كالاشتقاق بأنواعه الصغير والكبير والكبار والنحت، والمشارك والترادف والتضاد ودراسة بنية الكلمة العربية، وتطور دلالة الألفاظ وانحطاطها .

## الكلمات المفتاحية :

فقه- اللغة- العربية- الاشتقاق- الترادف- التغليب- اللهجة- الإعراب- العامية- التعريب .

## Résumé:

La jurisprudence linguistique est la recherche sur les phénomènes des différentes langues, l'étude de leurs lois et les mystères de leur développement et de leur développement, l'examen de leur histoire et de leurs étapes de fonctionnement, et l'étude des caractéristiques générales de l'arabe.

Les compétences linguistiques sont concernées par l'étude des questions de langue, telles que la dérivation de petits, grands, vieux, sculpture, commune, synonyme et contraire, l'étude de la structure du mot arabe, et l'évolution de la signification et la décomposition des mots.

les mots clés :

Jurisprudence - Langue - Arabe - Dérivation - Synonymie -

Prédominance - Dialecte - Syntaxe - Langue familière - Arabisation.

## **Summary :**

Language jurisprudence is the research into the phenomena of the different languages, the study of their laws and the mysteries of their development and development, the examination of their history and stages of operation, and the study of the general characteristics of Arabic.

Language skills are concerned with the study of language issues, such as the derivation of small, large, old, sculpture, common, synonymous and opposite, the study of the structure of the Arabic word, and the evolution of the meaning and decay of the words.

key words :

Jurisprudence - Language - Arabic - Derivation - Synonymy -  
Predominance - Dialect - Syntax - Colloquial - Arabization.